باب الهدايا والتقاريظ

قاموس الكتاب المقدس

يندر ان يكتب في المواضيع الدينيَّة رجل درس العلوم الطبيعيَّة درساً مدققاً وقرن العلم بالعمل كاستاذنا الدكتور بوست مؤلف هٰذا الكتاب ولذلك ينتظر منهُ ان يفسر اقوال التوراة تفسيراً لا يناقض الحقائق العلميَّة واذا رأى فيها ما يخالف العلوم الطبيعيَّة ولم يستطع إلَى تاويلهُ سبيلاً ابان اوجه المخالفة وتركهُ على حالهِ إلَى ان تتغير قضايا العلم فتطابقهُ او يهتدي الى طريقةٍ لتأويلهِ وتطبيقهِ عليها . وقد جرى حضرة المؤلف هٰذا المجرى احياناً كثيرة في تفسير كلمات الكتاب المقدَّس في هٰذا القاموس الذي وضعهُ حديثاً لهٰذهِ الغاية فقال في الكلام عَلَى الشمس ما نصهُ " هي مركز السيارات ومصدر نورها وحرارتها . وقطرها ٨٨٣٠٠٠ ميل وبعدها عن الارض نحو ٩٣٠٠٠٠٠٠ ميل وظن الشعراء ان لها مسكناً تخرج منهُ صباحاً وتعود اليهِ مساء " اشارة إلَى ما ذُكر في المزمور التاسع عشر. فلم يستنكف من نسبة ذلك المزمور إلَى شاعر ومن نسبة الخطإ اليهِ . وقال في الكلام عَلَى الحيَّة " ويعزى اليها اكل التراب وذلك اما لانها تبلعهُ مع طعامها او لانها تعيش فيهِ . ولا نستفيد من قصة الحيَّة انها لم تكن تزحف عَلَى بطنها قبل السقوط وانما سعيها الطبيعي جُعِل علامةً لدينونتها " فقولهُ ان سعيها على بطنها جُعل حينئذٍ علامة لدينونتها تأويل حسن مقبول واما قولهُ ان اكلها التراب يراد بهِ انها تبتلعهُ مع طعامها او تعيش فيهِ فلا نرى انهُ يسهل تطبيقهُ على نص الكتاب فقد جاء في سفر التكوين ان الله قال للحيَّة "على بطنكِ تسعين وتراباً تأكلين كل ايام حياتكِ "وجاء في سفر اشعيا قولهُ " اما الحيَّة فالتراب طعامها "ولكن التأويل الذي اوردهُ المؤلف احسن تأويل اطلعنا عليهِ . وقال في رجوع الظل على درجات احاز المذكور في سفر الملوك الثاني "ويرجح ان هذهِ العجيبة تمت بانعكاس اشعة الشمس على طريقة غريبة بحيث رجع الظل لا ان[1] مجرى الشمس الطبيعي تغير عن مألوف عادتهِ او تغيرت حركة الارض لاحداث هٰذا الامر العجيب كما يزعم أشر واكثر اليهود" وهٰذا تأويل حسن ايضاً وقد ذكر بعض العلماء انهُ رأى شيئاً مثلهُ حديثاً بظهور شمس كاذبة نورها اسطع من نور الشمس الحقيقيَّة

(١) في الاصل (ولا يرجح ان) ولعلَّ ما ذكرناهُ في المتن هو المراد

وما يتعذَّر تفسيرهُ او تأويلهُ تركهُ من غير ان يشير اليهِ فقال في الكلام على حواء ان الله خلقها " لتكون معيناً لآدم وكان خلقها ان اوقع الرب سباتاً على آدم فنام فلما استيقظ وجد حواء وعاش الزوجان معاً بالسعادة والتناوة " فلم يشر الى تكوينها من ضلع اخذت من جنب آدم . واطال الكلام على مدينة بابل ومملكة بابل وبرج بابل من غير ان يشير الى اشتقاق هذه الكلمة من تبلبل الالسنة كما صرَّح بهِ الكتاب اذ قيل " لذلك دُعي اسمها بابل لان الرب هناك بلبل لسان كل الارض "

وعلى كثير من الكلمات شرح مسهب وتحقيقات علميَّة حريَّة بالمطالعة كالبحث عن جبل سينا وهل هو جبل موسى او جبل كاترينا او جبل سربال وقد رجح المؤلف انهُ جبل موسى دون سواهُ . وقال " ان هناك سهل الراحة اتساعهُ اكثر من ميل مربع . ويزيد وادي الشيخ الى جهة الشرق ووادي لجاء الى الغرب مساحة اخرى تعادل مساحة وادي الراحة وفي هذه السهول والاودية يمكن نصب محلة كبيرة لشعب غفير يكن مدة طويلة على انفراد عن امم العالم " وهذا هو مذهب الاستاذ هل الذي رافق الدكتور بوست في البحث عن جبل سينا نقد اطلعنا على رسالة حديثة لهُ قال فيها ان السهول هناك كافية لاقامة الاسرائيليين ومواشيهم زماناً طويلاً إلَى ان قال ان طول السهل ميلان وعرضهُ نحو ميل . ونقل عن الاستاذ بالمر ان مساحة سهل الراحة مليونان من اليردات المربعة (اي اقل من ٤٠٠ فدان مصري) . اما نحن فيصعب علينا ان نتصور امة كبيرة فيها اكثر من مليوني نفس اي اكثر من سكان سوريَّة الآن وهم اهل مواشٍ فلا نقلُّ مواشيهم عنهم عدداً يستطيعون ان يسكنوا في ارض مساحتها ميلان مربعان اي نحو ستمئة فدان مصري

ومن قبيل ذلك الكلام عَلَى المدن والنباتات والحيوانات فانهُ كلهُ على مسهب كما ينتظر من المؤلف وتدقيقهِ وسعة معارفهِ

وفي الكتاب كثير من الصور والرسوم والخرائط لتفسير غامضهِ وتوضيح معانيهِ فهو من هذا القبيل ومن قبيل التوسع في المباحث العلميَّة التاريخيَّة يوجب لحضرة مؤلفهِ جزيل الشكر وجميل الثناء . وقد صدر منهُ الآن مجلد واحد ينتهي في نهاية حرف الثين وهو مطبوع في المطبعة الاميركيَّة في بيروت طبعاً متقناً عَلَى ورق جيد فنحث جميع مطالعي الكتاب المقدس عَلَى اقتنائهِ والانتفاع بهِ

حانات الطرب

في منتزهات الادب

وهي اراجيز كثيرة في العلم وطلبه والجهل والعقل والحمق والاخلاص والرياء والشكر والكرم والصبر والحلم والغضب والكذب والمزاح والتواضع والكبر ونحو ذلك من المعاني والاخلاق الكريمة والذميمة وممَّا جاء فيها في الاخلاق قولهُ في الصدق

الصدق أجدى من حسام قاطع ... في كف حازم شجاع مانع
لو كان يبدو للعيان جسدا ... لكان شمساً لا تغيب ابدا
اول ما يُمتحَن الانسان به ... منطقهُ والصدق ليس يشتبه
ما عجز الصادق عن تحصيله ... فليأس الكاذب من تأميله
بالصدق كم قد احرز الكرامه ... من كان لا يطمع في السلامه
يلزم في النية والمقال ... للمرء بل في سائر الاحوال
ومنهُ ان لا يظهرَ اللسانُ ... خلاف ما يضمرهُ الجنان
كفعل من يوهمك المحبه ... وليس في الفؤاد منها حبه
لو صدق الانسان في التوكل ... ما احتاج للذلة والتحيل
من اخلف الميعاد وهو قادرٌ ... عَلَى الوفاء ما لهُ من عاذرْ

وقولهُ في الكذب

يقال قد يتوب كل مرتكبْ ... ويرعوي الاَّ من اعتاد الكذب
حتى يرى في نومهِ احلاما ... كاذبة جزاء من الاما
ان الكذوب ابدًا تحقرُ ... ما زالت الطباع منهُ تنفر
يحلف بالله ولم يُستحلَف ... ان المريب ابدًا لا يخفى
يعلم ان القوم لم يصدقوا ... حديثهُ وان همُ لم ينطقوا
ويستمرُّ فيهِ كالراغم ... مستقبل المقت بانف راغم
ويعتري كلامهُ احتباس ... ووجنة وكلهُ التباس

ومن قولهِ في المشاورة وفي الظلم

اليمن والنجاح في المشاوره ... قد يظهر الصواب بالمناظره
واعقل الخلق بها قد امرا ... وشاور الصحب وكان ابصرا

وذاك تشريع بغير نكر بمقتضى شاورهم في الامر
لا تستهن بدرة تزين يخرجها غائصها المهين
ولا تشاور غير من تشاكله في الحال والامر الذي تحاوله
لا بد من نصح وعقل راجح في المستشار بعد دين صالح
من كذب الطبيب فيما وصفا من دائه فهو يريد التلفا
لا رأي للجاهل والغضبان والغر والخائف والجبان
لو كان يبغي جبل على جبل لدك باغي الجبلين واضمحل
لا بد في الناس لكل عاثر من ناصر او راحم او عاذر
لكن ذا البغي اذا ما عثرا فلا يرى الا شماتة الورى
ولا يدوم مع طول الظلم ملك كما افاد اهل العلم

والاراجيز كلها من درر المعاني ومختارات الحكم وقد وجد حضرة الاديب احمد افندي نجيب صاحب جريدة المنظوم نسخة منها في مكتبة حضرة والده الفاضل فطبعها ونشرها ليعم نفعها فنشكره على ذلك شكراً جزيلاً وحبذا لو طبعت بحرف اوضح من حرفها وعلى ورق اجود من ورقها

ديوان جرير

من يطلع على دواوين العرب يعجب من رقة طباعهم ودقة نظرهم حتى انهم لم يتركوا شيئاً مما وقع عليه بصرهم في الارض والسماء من حيوان ونبات وجماد وما تنقلب عليه من الاطوار وما يصدر عنها من الافعال ولا مما خالج افئدتهم من المعاني المجردة الا انتزعوا منه صوراً بديعة افرغوها في قوالب تطرب لها القلوب ونظموها قلائد تحلى بها النفوس. وقد عني حضرة الاديبين مصطفى افندي صبري من متخرجي مدرسة الحقوق ومحمود افندي عبد المؤمن الشواربي بطبع ديوان جرير بن عطية التميمي من فحول شعراء الاسلام فجمعا فيه اشعاره وقصائد كثيرة لغيره من الشعراء كالفرزدق والاخطل وابن الرومي والمرقش وجران العود وعبيد الراعي وطرفة بن العبد والكميت وغيرهم من فحول الشعراء. وكان جرير بذي اللسان فتجد له اقوالاً يستحي المرء ان يقرأها في خلوته. ولو بعث جرير الآن لاستغفر الله والادب عنها وحذفها من ديوانه فحبذا لو اهملها ناشراه. وفي ما سوى ذلك فشعر جرير من الطبقة الاولى بين اشعار العرب والقصائد التي طبعت معه من بليغ الشعر ومختاره